

الاخلاق ومكانتها في الاسلام

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح- الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتنكبها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.-

اما بعد : **فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.** " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - حَقَّ تُقَاتِهِ - وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ** " (ال عمران: 3-102)..." **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا**

رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: ان الاخلاق صرخة الضمير، اطلقها الاسلام مدوية في وجه الرذيلة، سبق بها كل النظم البشرية الموضوعية؛ فالمجتمعات التي تعتبر نفسها متحضرة في عصرنا هذا، لم تضيف الى قيمها اكثر مما عرفوه من ادب الاسلام ونظمه. فكان الاسلام منهج هداية للبشرية في تصحيح عقائدها وتهذيب نفوسها وتقويم اخلاقها واخلاق مجتمعاتها، نشر الخير والفضيلة، وكان حربا على الشر- والرذيلة، وسد منافذ الفساد، لذلك كانت مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب والقيم الفاضلة والصفات الكريمة من اسمى ما دعا اليه الاسلام، فقد تميز كمنهج اخلاقي فريد لم ولن يصل اليه اي نظام بشري موضوع،

إن أعظم نعمة أنعم الله بها علينا نعمة الإسلام، ذلكم الدين القويم، والصرراط المستقيم، الذي خلق الله الخلق لأجله، به أرسل رسوله وبه أنزل كتبه، ولا يقبل الله من أحد ديناً سواه " **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**" (ال عمران: 3 الاية 85)، أتمه وأكملة وارتضاه، تضمنت تعاليمه السمحة ومبادئه السامية كل ما فيه صلاح البلاد والعباد، فيه صلاح النفوس والقلوب، ونور العقول والبصائر، وسعادة الأمم والأفراد، به يتحقق الأمن والاطمئنان للبشرية جمعاء. تركزت الدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة فها هو نداء رب العالمين لرسوله الكريم خاصة، وللدعاة عامة على مر الازمنة والعصور بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحادلهم بالتي هي احسن**.. **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين**" . (النحل: 16 الاية 125). ويقول سبحانه : **"فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**

فا عف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله .
ان الله يحب المتوكلين" (ال عمران: 3
الايه 159) ووردت آيات كثيرة تطلب
من المؤمنين الموحدين بالله التحلي
بكافة الاخلاق الحميدة، بدأ بالمودة
والرحمة وصله الرحم والاحسان
وافشاء السلام والصدق والعفو
وسلامة القلب والتعاون بين الناس
والايتار والعفة وعض البصر وحفظ
الفرج والاعراض عن اللغو والايثار
وشكر النعمة وما في حسن الخلق من
كل معان الخير، وكما هو الحال فهناك
آيات كثيرة من كتاب الله تطلب التحلي
عن كل خصال الشر والحقد والضعينة
والحسد والكبرياء والكذب والزنا والربا
وشرب الخمر والهمز واللمز والبخل
وكل خصلة لها بالشر صلة، فقال
تعالى : **"عباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هوناً واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاماً"** (الفرقان 2 الايه
63)، وقال تعالى:- **"انما المؤمنون اخوة
فا صلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم
ترحمون ، يا ايها الذين امنوا لا يسخر**

**قوم من قوم عسى— ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن
خيرا منهم— ولا تلمزوا انفسكم ولا
تتبروا بالالقب ، بنس الاسم الفسوق
بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم
الظالمون"** (الحجرات: 49 الايات 910).

هذا وقد كانت سيرة الرسول الكريم
العملية وسنته الفعلية نبراساً للأخلاق
والشمائل، كما زخرت احاديثه الشريفة
بالإشادة بمكارم الأخلاق، ومكانة
أهلها، وعظيم ثوابها، وهي مثبتة في
الصحاح و السنن وغيرها، منها:

قوله صلى الله عليه وسلم: **{البر
حُسن— الخلق } ، {ان من خياركم
أحسنكم أخلاقاً } ، {ما من شيء أثقل
في ميزان المؤمن يوم القيامة من
حسن— الخلق } ، {ان المؤمن ليدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم } ، {أنا
زعيم بيت في أعلى الجنة لمن حسن
خلقه } ، {ان من أحبكم إلي وأقربكم
مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم
أخلاقاً } ، {وخالق الناس بخلق حسن }.**

ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن
أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: **{تقوى
الله، وحسن الخلق }.**

اللهم اهدنا لأحسن— الأعمال والأخلاق
والأقوال لا يهدي لأحسنها إلا أنت،
واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها
إلا أنت، اللهم أعذنا من منكرات الأخلاق
والأقوال والأعمال والأهواء يا سميع
الدعاء.

...بارك الله لي ولكم في القرآن
العظيم ونفعي وإياكم بما فيه من
الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي
هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة
للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله
وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته،
ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته.
أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله،
أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه،
وحجته على الخلائق أجمعين، صلى

الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد... فيا عباد الله، افلا يجدر بنا ومحمد صلى الله عليه وسلم امامنا ورسولنا وداعتنا الى كل خير والمبعوث فينا ليتدبر مكارم الاخلاق ان نتأسى به وأن نسلك سبيله، وتترسم خطاه، وتتمسك بسنته، إذ أراد لنا الخير والأمن والنصر والسلام.

عباد الله: انكم أولى الناس بمراعاة الأخلاق الفاضلة والتزام السجيايا الكريمة من اجل رفع راية الدعوة والإصلاح وكونوا البذرة الطيبة في ارض متعطشة لاتباع الخير ونبيذ السوء والفحشاء المنتشر- فيها فوالله الكثير من اهلها مدركون لشر- المغاسد المنتشرة في بلادهم، متعطشون لسلوك طريق الخير والفلاح، فكونوا كما كان سلفكم الصالح الذين اهتدى بهداهم امم واقوام كثيرة، نشرواالاسلام في معظم اصقاع الارض النائية — دون ان تصلها الفتوحات الاسلامية — لما تحلوا به من اخلاق

حسنة ومعاملات صادقة اثارت اعجاب اهل تلك البلاد فوجدوا في الاسلام السبيل الامثل للخروج من جاهليتهم، فالخير الخير كله امامكم، ففي الحديث الشريف الذي رواه ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: "من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص من اجورهم شيئا، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص من اثمهم شيئا"، واحذروا كل الحذر من التأثر بأخلاق غير المسلمين، لما فيها من موجات الفساد والفتن وأعاصير الشر والإلحاد التي عصفت بمن اعجبوا بها الى طريق الهلاك. هذا وربوا أجيالكم وناشنتكم على أخلاق القرآن، أدباً وصدقاً وبراً وحسن معاملة؛ ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعهم نافعين لبلادهم وأمتهم، والله المسئول أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

[الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد، وارضى- اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن- عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك...اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار...اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعنته ونصرته، ولا اسيرا الا فككت اسره. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحد صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين

صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة
امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه،
اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه
خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة
صالحة نافعة في المجتمع المسلم،
اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع
هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله
عليه وسلم، واصرف عنهن كيد
الشیطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من
عبادك الصالحين.

عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ." (النحل ١٤- 90)، فاذكروا الله
العظيم يذكركم واشكروه من فضله
بزدكم، واقم الصلاة.